ثالثا- الحضارة الليبية (القبائل الليبية وعلاقتها بالعالم القديم مصر- فينيقيا -اليونان) .

1- القبائل الليبية القديمة

ورد في المصادر المصرية تدوين أخبار المغاربة القدماء، إذ يعود ذلك إلى أكثر من 3000 سنة قبل الميلاد نقصد بها وثائق ما قبل الأسرات ووثائق الدولة القديمة،والدولة الوسطى،والدولة الحديثة،بالإضافة إلى بردية هاريس الكبرى أو نقوش لوحات معبد رعمسيس الثالث[2].

وقد قسّم المصريون الأقوام الليبية القريبة منهم دون غيرها إلى جماعات قبلية أو اتحادات قبلية طبع حياتها الرعي أساسا، وهو النشاط الذي يعتمد على الحل ـ والترحال لتتبع الكلأ وما ينتج عنه من نظام أساسه القبيلة، ومن القبائل التي ذكرت في المصادر المصرية نجد :

- **قبائل التحنو:** ورد ذكرهم في نصوص رعَمسيس الثالث (1194-1162ق.م) حيث تقع بلادهم إلى الغرب من مجرى النيل والدلتا وصولا إلى برقة حسب مختلف النصوص وتتوغل جنوبا حتى الفيوم، كانت لهم صفات تؤكد قرابتهم للمصريين الذين ارجع بعض العلماء أصلهم إلى التحنو، ، واسم التحنو لفظ عرقي وليس على أساس جغرافي حيث تتشابه الصفات الجسمانية للتحنو والمصريين من حيث لون البشرة الضاربة إلى السمرة و القامة الطويلة والشعر الأسود والوجوه النحيفة ...الخ [3].

- **قبائل التمحو**: سيطروا على أقاليم التحنو واستوطنوا الواحات الغربية المصرية، تميزوا ببياض البشرة والشعر الأشقر والأعين الزرقاء و تزوج منهم المصريون كثيرا وهناك من ادعى بأصلهم الأوروبي لكن ذلك يتنافى مع المعطيات التاريخية ، لأن الأوروبيين لم يصلوا الصحراء في أى ـ فترة من التاريخ القديم بينما أكد آخرون أن أصلهم من الصحراء قبل الجفاف ولكن لِمَا لا يكون التمحو هم أصليو جبال الأطلس الذين لهم نفس الصفات ويكونون قد استوطنوا الصحراء وهاجروا بعد الجفاف نحو النيل[4].

- **قبائل الليبو أو الريبو:** اتفق المؤرخون على موطنهم الممتد من برقة حتى الواحات إلى الجنوب، إذْ سيطر مصطلح الليبو على المنطقة فاختفت بقية الأسماء وثبت الإغريق هذا

الاسم على المجموعات السكانية التي تقع إلى الغرب من نهر النيل تارة أو على كل شمال إفريقيا تارة أخرى[1] ، وقد ارتبط اسمهم بشعوب البحر كحلفاء لهم في غزو مصر وهم ليسوا منهم .

- **قبائل المشوش:** وهم أكثر القبائل التي وردت في المصادر المصرية، حيث كانوا ينتشرون في المناطق الشمالية للصحراء الكبرى الليبية حتى قرطاجة، وقد يكون ذلك دلالة على أن اسم المشوش هم الماكسيس اللذين أشار إليهم هيرودوت[2]، وقد حاولوا الاستيطان في مصر ولكنهم فشلوا فأقاموا حاميات على الحدود معها وانخرطوا في جيوش المصريين كمرتزقة قُدِّمَتْ لهم أجورهم على شكل أراض زراعية حتى استطاعوا النفوذ إلى مناصب عليا في الدولة وتوصل احدهم يدعى شيشنق 929-935ق.م، إلى تأسيس الأسرة الثانية و العشرين و التي توارثت حُكم مصر حتى الأسرة الرابعة والعشرين، قرابة القرنين من الزمن وهكذا طبعت هذه القبائل الكبرى أحداث المنطقة الشرقية من بلاد المغرب القديم في السلم كما في الحرب، دفعها في ذلك البحث عن أرض توفر لهم الاستقرار و الأمن الغذائي كما وفرته لمن سبقوهم إليها وأغلقوا الباب في وجوه من جاؤوا بعدهم.

وفي المصادر الكلاسيكية (الإغريقية واللاتينية) نجد أن هيرودوت[3] أقدم من كتب عن القبائل الليبية حيث قسّمها إلى صنفين تفصل بينهما بحيرة تريتون ، يعيش الصنف الأول شرق البحيرة وهم عبارة عن قبائل امتهنت الرعي و الترحال غالبا (الاديرماشيد، الجيليغام، الاسبيت، المارماريداي، الناصامون...الخ)[4]، وصنف آخر يعيش غرب البحيرة وهي القبائل المستقرة التي تمارس الزراعة (الماكسيس، الزويس، الغرامنت، المور،النوميد، الجيتول، ...الخ) وقد تحدث هيرودوت عن القبائل الرعوية بدقة لأنه عرفها عن كثب، ولكن أخباره عن القبائل المستقرة المزارعة كانت أخبارا منقولة عن غيره .

2- بوادر الحضارة الليبية وصلاتها بالعالم القديم (مصر -فينيقيا - اليونان).

لقد ساعدتنا كثيرا المصادر المصرية في معرفة مختلف جوانب الحضارة الليبية القديمة، إذ قدمت لنا صورة بسيطة وواضحة عن حياتهم الاقتصادية و الاجتماعية في إطار الحديث عن الانتصارات الحربية للملوك الفراعنة في حملاتهم على القبائل الليبية المجاورة.

ففي المجال الاقتصادي أوردت فيما يخص الجانب الزراعي إشارات عن وجود زراعة الزيتون والحبوب وطريقة التخزين، كما امتهنوا الرعي حيث كانت لهم أعداد كبيرة من الأبقار والمواشي وحتى الحيوانات المفترسة، أما فيما يخص المجال الصناعي والتجاري فقد كانت صناعات المجتمع اللوبي بسيطة وخفيفة تمثلت في دباغة الجلود والأدوات الفخارية البسيطة التي تستعمل في الحياة اليومية، وقد تعامل الفرد الليبي القديم مع المصريين بشكل كبير فيما يخص التجارة ذلك لمعرفته الكبيرة بطرق القوافل التجارية .

وفيما يخص الحياة الاجتماعية فقد كان هناك مجتمع قبلي لوبي منذ الألف الثالثة قبل الميلاد وكان النظام الأسري النواة الأساسية له، وكان الزواج الصورة الرسمية للعلاقة بين الرجل و المرأة في مجتمع القبيلة، والزوجة الأولى هي زعيمة نساء القبيلة وهي السيدة ذات المكانة الاجتماعية الرفيعة بينهن ، وكان للمرأة مكانة مرموقة في المجتمع اللوبي القديم، وكانت ظاهرة تعدد الزوجات منتشرة في المجتمع الليبي القديم وهذا ما تشير له المصادر المصرية القديمة، وقد انتشرت الحلي والملابس الخاصة بالنساء و الرجال وكذا النعال ، وقد اتخذ الليبيون القدامى الخيام المصنوعة من الجلد مساكنا لهم وذلك ربما لطبيعة تنقلهم من مكان لأخر أو لأنهم استعملوا في البناء مواد قابلة للفناء والاندثار، كما عرف الليبيون القدامى الموسيقى ولهم رقصات خاصة يؤديها جنود مأجورين في الجيش المصري القديم كما انتشرت لديهم ظاهرة الوشم وذلك بتجسيد مختلف الأشكال مثل قرص الشمس وعلامات تمثل الآلهة .

وفيما يخص وراثة الحكم فقد كان لكل قبيلة زعيم من أفراد الأسرة ممن يتمتع بالقوة والرجاحة وكان بإمكان أي فرد يتصف بهذه الصفات أن يكون زعيما للقبيلة فالحكم لم يقتصر على عائلات معينة دون غيرها، أما الحياة العسكرية لدى الفرد الليبي القديم نجد أن معظم أسلحته كانت هجومية فقد استخدموا السيوف وهي عبارة عن نصل من المعدن مثبت في مقبض من الخشب وكان السلاح الرئيسي هو القوس والسهام المثبتة في الجعاب كما استخدموا الخنجر و عصا الرماية ولهم عربات حربية يقاتلون بها والتي غالبا ما تجرها الثيران كما استخدموا الخيول التي كانوا يركبونها دون سروج[1] .

أما الحياة الدينية عند الليبيين فقد تشابهت معظم القبائل الليبية في معتقداتها الدينية البسيطة وألهتها، حيث وجد أن قبائل الناسمون كانوا يدفنون موتاهم في مقابر جماعية[1]، منظمة وقدسوا أرواح أسلافهم واقسموا بها وكانوا يحترمون ويوقرون كبارهم المعروفين بالعدل و الاستقامة .

كما عبد الليبيون القدامى بعض المظاهر الطبيعية الكبرى التي عاشوا في كنفها خاصة الشمس و القمر حيث قدموا لهما الأضاحي دون غيرهما و اعتبروهما القوتين الإلهيتين العظميين في كامل بلاد لوبة[2] وقد كانت عبادة الشمس هي الأكثر انتشارا كما أقاموا معبدا للإله أمون والتي جسدتها صورة الثور أحيانا وصورة كبش مقرن تارة أخرى وكان في خدمة الإله كهنة وعرافات[3] ، أما على ضفاف بحيرة تريتون فقد عبدت الإلهة المصرية إيزيس وهناك من عبد الرياح وهناك من اعرض عن أكل لحم البقر إجلال للمعبودة ايزيس[4] .

- **العلاقات الليبية مع مصر** : اكتست العلاقات الليبية المصرية أرضا وشعبا وملكا طابع العدائية المبني على خلفية الغزوات المتكررة التي شنتها القبائل الليبية على ارض مصر ذلك أنها كانت على جوار جغرافي دائم مع مصر ، والدارس لهذه الهجمات المتكررة لآلاف السنين يجد أن من بين أسبابها الاعتقاد أن مصر هي الملاذ المناسب للاستقرار و الأمن إضافة إلى تنقل القبائل الليبية (التمحو الليبو المشوش) بحثا عن مناطق خصبة للاستقرار والاستيطان بعد الجفاف الذي أصاب الصحراء الكبرى حيث لم تنجح أي من هذه القبائل في تحقيق هدفها بالاعتماد على القوة العسكرية أنما نجحت بفضل السياسة السلمية مثل التي انتهجها الملك الليبي شيشنق[5] .

- **العلاقات الليبية مع الفينيقيين :** حسب المصادر المتوفرة لدينا يمكن القول أن العلاقات الليبية مع الفينيقيين بدأت منذ منتصف القرن التاسع قبل الميلاد أو قبل ذلك بقليل حيث عرفت فيما بعد هجرات فينيقية كبيرة إلى سواحل شمال إفريقيا وذلك بعد تأسيس مستوطنة قرطاج على يد الملكة عليسة في القرن التاسع قبل الميلاد، وتواصلت العلاقات بين الفينيقيين ثم القرطاجيين فيما بعد مع مختلف القبائل الليبيين إلى غاية سقوط قرطاج، وقد تميزت العلاقات بفترات سلمية و أخرى عدائية لعب فيها العامل التجاري و الاقتصادي الدور الكبير في طبيعة العلاقات بين السلم والحرب[6]، والظاهر أن العلاقات كانت سلمية

لدرجة كبيرة استمرت كذلك إلى غاية القرن الخامس قبل الميلاد أين بدأت تعرف توترات بين الطرفين بسبب تغيير قرطاج لسياستها الداخلية والتي مست بها مصالح القبائل الليبية الأمر الذي أدى إلى توتر العلاقات بين الطرفين والذي استمر إلى سقوط العاصمة قرطاجة سنة 146ق.م [1] .

-**العلاقات الليبية مع الإغريق :** استطاع الإغريق الاستيطان في سواحل المغرب القديم خلال القرن السابع قبل الميلاد في غرب منطقة خليج السرت الكبير [2] وبالتحديد في مستوطنة قورينة (بليبيا حاليا) ، كان عدد التجار المستوطنين في المراحل الأولى من الاستيطان لا يتجاوز مائتي بحار، وقد أقاموا علاقات مصاهرة مع اللوبيون وامتازت العلاقات في البداية بالسلم والوئام ، استمرت كذلك إلى غاية منتصف القرن السادس قبل الميلاد أين انتهجوا سياسة عدائية في الاستغلال و التوسع في الأراضي الليبية الأمر الذي أدى إلى سوء العلاقات فيما بعد[3] خاصة بعد تزايد عدد الإغريق في المنطقة وأصبحوا يسيطرون على أخصب الأراضي التي كانت ملك الليبيين وأمام ذلك سعت القبائل الليبية إلى جانب قرطاج بكل الوسائل لطرد الفينيقيين من سواحل المغرب القديم وذلك للخطر والمنافسة التجارية التي وقفوا بها ضد قرطاج [4] .

2- **أسباب التوسع الفينيقي في غربي المتوسط** : تعددت الأسباب والدوافع التي حملت الفينيقيين على ركوب البحر والبحث عن مناطق نفوذ خارج فينيقيا وبعيدا عن صراع القوى الكبرى في المنطقة (الحيثيين من الشمال المصريين من الجنوب و الأشوريين من الشرق) ومن أهم الأسباب نذكر:

1-**الدوافع الاقتصادية:** لقد كانت حاجة الفينيقيين إلى الموارد الاقتصادية[1] التي لم يكن بالإمكان أن توفرها لهم أرض لبنان الضيقة من بين أهم الأسباب التي دفعت بالفينيقيين إلى البحث عن مناطق مزدهرة غنية بالمواد الأولية (البرونز العاج العظم الزجاج) وبها أسواق يتم صرف الفائض من الإنتاج فيها، خاصة وان الفينيقيين تجار بالدرجة الأولى يميلون إلى السلم ولا يحبذون الحروب، وقد يدفعون الجزية للعدو إذا تطلب الأمر على أن لا يدخلوا في صراعات أو حروب وذلك بهدف ممارسة نشاطهم التجاري دون مشاكل[2].

كما أن البحث عن الحياة الأفضل والثراء والاكتشاف من أهم الأسباب التي تدفع الفرد نحو المغامرة والترحال عبر البحار لذلك اتجه الفينيقيون نحو البحر نظرا لضيق الشريط الساحلي المحدود الموارد والذي تحده الجبال من الناحية الشرقية ، و توفر الأخشاب الجيدة الصالحة لبناء السفن، زاد من رغبة البحارة الفينيقيين على ركوب البحر والمغامرة ، فضلا عن توفر التعاريج والخلجان التي تسهل إقامة الموانئ[3].

وقد لعب موقع فينيقيا الطبيعي دورا بارزا في الدفع نحو الهجرة والترحال والبحث عن البدائل الاقتصادية في المستوطنات الجديدة التي تم الوصول إليها في مختلف سواحل وجزر المتوسط، كما ساعد توفر الأخشاب على وفرة صناعة القوارب والسفن ، ومع مرور الوقت تمكن الفينيقيون من إنتاج سفن متطورة كبيرة الحجم تستطيع الإبحار في المحيطات مبتكرين أساليب جديدة في ركوب البحر باستخدام النجوم في التنقل من مكان لأخر[4] .

2- **الدوافع السياسية :** شهدت المدن الفينيقية تطورا اقتصاديا وازدهارا حضاريا كبيرا جعلها محط أنظار العديد من الشعوب المجاورة ، حيث أصبحت بؤرة توتر وصراعات داخلية

وخارجية للسيطرة عليها كما حدث انشقاق و صراع داخلي بين المدن الفينيقية فيما بينها، وكان ذلك بسبب توافد شعوب جديدة عليها في الألف الثانية قبل الميلاد عرفت بشعوب البحر[1] كان لها الأثر الواضح في تردي الأوضاع الاقتصادية وتزايد عدد السكان وظهور الصراعات السياسية و العسكرية في المنطقة دفعت بالعديد من المدن للبحث عن تأسيس مستعمرات وتكوين مدن بعيدة يتم اللجوء إليها في الأوقات الصعبة والاستقرار بها.

3- الدوافع الاجتماعية : عرف الفرد الفينيقي الإبحار منذ أقدم العصور مستفيدا في ذلك من الأخشاب التي توفرها غابات فينيقيا القديمة وذلك في صناعة السفن وركوب البحر وهي أقدم وسائل المواصلات التي ابتكرها الإنسان القديم، وقد اهتم الفرد الفينيقي كثيرا بصناعة السفن باعتبارها أساس النشاط البحري والتجاري بالنسبة له[2].

وتمركز الفرد الفنيقي على الساحل الفينيقي وتشكيل كيانات سياسية مستقلة على ضفاف البحر دفعه دائما إلى البحث عن التطلع واكتشاف ما وراء البحر لتلبية حاجياته وتصريف منتجاته وكذا البحث عن مناطق أكثر استقرارا من الساحل الفينيقي الذي بدأ يعرف صراعات داخلية وخارجية للسيطرة والاستقرار فيه، كما أن ظهور شعوب جديدة في المنطقة أدى إلى نزوح الكنعانيين من الأرياف و المدن الداخلية نحو المدن الفينيقية الساحلية حيث لم تستطع تحمل ثقل التزايد الديمغرافي[3]، الأمر الذي دفع إلى البحث عن مناطق ومستوطنات جديدة يتم صرف النمو الديمغرافي فيها .

3 - مراحل التوسع الفينيقي في غربي المتوسط: يقسم المؤرخين مراحل التوسع الفينيقي في المتوسط إلى قسمين والى مرحلتين مرحلة الارتياد والاستكشاف الباكر و مرحلة الاستيطان و الاستغلال:

- **مرحلة الارتياد والاستكشاف** : في غياب الشواهد الكافية الكلاسيكية والأثرية لم يتمكن المؤرخين من تحديد هذه الفترة بدقة حيث اجمع الكثير منهم أنها تبدأ في حدود أواخر القرن الثاني عشر قبل الميلاد ، اين تم فيها تأسيس مجموعة من المستوطنات منها مستوطنة اوتيكا

سنة 1101ق.م في الساحل الشرقي لتونس حاليا وقبلها بسنوات قليلة تم تأسيس مستوطنتي قادس بشبه الجزيرة الايبرية و ليكسوس على الساحل الغربي للمغرب الأقصى سنة 1110ق.م.

تمتد هذه المرحلة إلى غاية القرن الثامن قبل الميلاد أين اكتفى فيها الفينيقيون بتأسيس مراكز مؤقتة للراحة عند التنقل من منطقة لأخرى ولم يكن الهدف منها الاستقرار فيها، وما يؤكد ذلك غياب المقابر في هذه المراكز حيث لم يدفن الفينيقيون موتاهم فيها وكانوا يدفنوهم في الوطن الأم فينيقيا[1] . وقد عرف الفينيقيون في هذه المرحلة مختلف مناطق المتوسط وشعوبها وكان ذلك عن طريق التبادل التجاري الذي تم عن طريق المقايضة بطرق سلمية أساسها الثقة في التعامل، الأمر الذي دفع بشعوب المتوسط إلى الرغبة في التعامل مع الفينيقيين لما وجدوا فيهم من ثقة في التعامل وما لهم من منتجات صناعية هامة تفتقر لها المنطقة .

- **مرحلة الاستيطان و الاستغلال** : يمكن القول أن هذه المرحلة مكملة للمرحلة الأولى حيث تحولت فيها المراكز التجارية و المستوطنات المؤقتة إلى مستوطنات دائمة للتجار الفينيقيين الذين اختاروا البقاء و الاستقرار فيها ولأبنائهم بديلا للوطن الأم في فينيقيا، أين أصبحت مدنا كبيرة نتيجة استقطاب عدد من الفينيقيين الذين هاجروا إليها لأغراض تجارية وأخرى أمنية بعيدا عن الصراعات الداخلية و الخارجية التي شهدتها المدن الفينيقية في فنيقيا[2] ، وقد لعبت هذه المدن الدور الكبير في امتصاص الفائض السكاني الذي تعاني منه فينيقيا الوطن الأم، حيث أصبحت هذه المستوطنات التي أسسها الفينيقيون في الحوض الغربي للمتوسط فيما بعد ملجأ لهم فيما بعد بسبب الهجمات الأشورية على المنطقة، وقد تطورت قوة المدن الفينيقية كثيرا في الحوض المتوسط وانتقلت الزعامة إلى إحداها والتي أصبحت تمثل القاعدة والسلطة المركزية لجميع المستوطنات بعد ضعف وسقوط السلطة في الوطن الأم ونقصد بذلك مدينة قرطاج[3].

4- مناطق التوسع الفينيقي في البحر المتوسط :

يذكر فنطر أن البحارة الفينيقيين بدؤوا التردد على غربي البحر المتوسط منذ أواخر الألف الثانية قبل الميلاد، أين أقاموا جسرا بحريا طويلا بين الحوضين، مستفيدين في ذلك من ظروف عسكرية وتقنية ، منها أفول نجم الأسطول الإيجي في المتوسط، مما جعل أبواب البحر

مفتوحة أمامهم وكان ذلك في حدود 1200 قبل الميلاد[1] أي غداة غزو شعوب البحر، وقد تمكن الفينيقيون من التوسع في كل من :

1 – **التوسع في جزر المتوسط** (قبرص، مالطا، صقيلية، جزر الباليار ، سردينيا، شبه الجزيرة الأيبيرية):

- تم التوسع الفينيقي في قبرص منذ القدم تقريبا أواخر الألف الثانية قبل الميلاد وذلك بإنشاء مراكز تجارية ستتحول فيما بعد إلى مستوطنات تجارية وذلك لقربها الجغرافي من الساحل الفينيقي ولقربها من القارات الثلاث إفريقيا أسيا أوروبا فهي بمثابة المركز التجاري الأهم في عمليات التبادل كما أنها اشتهرت بنحاسها الذي كان يحول إلى سبائك ويتم تصديره إلى مصر و بلاد الرافدين[2] .

- أما جزيرة مالطة فقد تم التوسع فيها هي الأخرى في الوقت الذي كانت فيه السفن الفينيقية تجوب وتكتشف خفايا المتوسط وربما تم اختيارها وتأسيس مستوطنات بها لموقعها الاستراتيجي لأنها كانت تتوسط الطريق الرابط بين ضفتي المتوسط عند مدخل قناة صقيلية، كما أنها بوابة للمتوسط تساعد على حماية مناطق النفوذ القرطاجية في الحوض الغربي للمتوسط[3].

- تعتبر جزيرة صقيلية من الجزر المهمة للفينيقيين في الحوض الغربي للمتوسط حيث كانت منطقة صراع بين الفينيقيين والإغريق وذلك لموقعها الاستراتيجي فهي همزة وصل بين إفريقيا و أوروبا كما أنها غنية بالمواد الأولية، عرفت استيطانا بشريا في قسمها الشرقي و الغربي [4] ، وقد تم الاحتكاك الفينيقي في صقيلية بكل من الإغريق و الأتروسك وأصبحت مركزا هاما للتبادل التجاري في المتوسط.

- عرف الفينيقيون جزر الباليار في رحلاتهم الأولى إلى غرب المتوسط وأسسوا فيها مراكزا تجارية تحولت فيما بعد إلى مستوطنات تم الاستقرار فيها وكان استيطانهم بجزيرة ايبيزا[5] حوالي 654ق.م واتخذها الفينيقيون كمركز عسكري وقاعدة بحرية للأسطول الفينيقي باتجاه إفريقيا و شبه الجزيرة الأيبيرية .

- والاستيطان في جزيرة سردينيا كان بسبب موقعها الاستراتيجي فهي تقع جنوب القارة الأوروبية تصل الشمال بالجنوب والشرق بالغرب كما أنها غنية بالموارد الطبيعية والأراضي الزراعية الجيدة التي تستمد منها فينيقيا منتجاتها الفلاحية[1] .

- وصل الفينيقيون إلى شبه الجزيرة الأيبيرية بحثا عن المعادن (الذهب الفضة القصدير) وتصريف الفائض من الإنتاج وتسويقه في المناطق البعيدة وقد أدى ذلك إلى ربط علاقات مع شعوب مختلفة في المتوسط وتم تأسيس أقدم مستوطنة نعرفها في حدود 1110 ق.م وهي مستوكنة قادس والتي كانت غنية الفضة القدير و النحاس[2] كما أسسوا مدينة مالقا malga المشهورة بتجفيف الأسماك ....الخ .

2- **التوسع على سواحل شمال إفريقيا** (المغرب الأقصى، الجزائر، تونس، ليبيا):

- من أهم و أقدم المستوطنات الفينيقية في المغرب الأقصى نجد مستوطنة ليكسوس lixos تقع على الساحل الأطلسي في غرب المغرب الأقصى واستمر التواجد الفينيقي في ليكسوس حتى بعد تأسيس قرطاج لموقعها الاستراتيجي الهام ولغناها بالمواد الفلاحية و المعادن، أما تاريخ تأسيسها فيرجح بأواخر القرن الثاني عشر قبل الميلاد[3]، حيث نجد فيها الكثير من البقايا الأثرية التي توحي بالمدينة الفينيقية المزدهرة و التي فيها ما يشير إلى الموقع الاستراتيجي و علاقاتها مع العالم الخارجي الفينيقي[4] ، كما نجد أيضا مستوطنة فينيقية في جزيرة موغادير mogadore التي لا تقل أهمية عن ليكسوس فقد أثبتت الحفريات الأثرية كثرة العلاقات التجارية التي تربط المدينة بالمدن الفينيقية الأخرى والمدن الايطالية، وقد اشتهرت بصناعة الفخار وصناعة الأرجوان [5]، كذلك نجد مستوطنة فوليبيليس volubilis وتسمى أيضا مدينة وليلي أو قصر فرعون وهي مدينة داخلية تقع جنوب المغرب الأقصى حاليا ، ونجد مدينة تموسيدة thamusida و كواس kouass وطنجة tanger ....الخ

- أما في الجزائر فنجد أن معظم المدن و المستوطنات الفينيقية تقع على الساحل نذكر منها :

- **مستوطنة ايكوزيوم icosium** (الجزائر العاصمة حاليا)، وقد عرفناها بهذا الاسم في العهد الروماني ، وهناك من يرى أن هرقل هو أول من قام بتأسيس هذه المستوطنة ليواصل سيره إلى الغرب تاركا فيها قرابة عشرون فردا وهم من أسس المدينة حيث أخذت المدينة تسمية

عددهم العشرين ايكوسيeikosi في اللغة اللاتينية[1] ، في حين أن الشواهد الأثرية أثبتت أن الفينيقيين هم أول من أسس المدينة وتقع إلى الغرب منها مستوطنات فينيقية أخرى نذكر منها: **مستوطنة تيبازة** وقد كان الهدف من تأسيسها تجاريا نظرا لموقعها الممتاز، **مستوطنة ايول**Iol (شرشال حاليا) ويعتقد أن اسمها اخذ من احد أسماء الآلهة الفينيقية[2]، **مستوطنة قورايا** وهي مستوطنة لا تبعد عن شرشال سوى 33 كلم وقد أجريت فيها حفريات أثرية كشفت عن وجود مقابر بونية تعود للقرن الرابع و الثالث قبل الميلاد،مستوطنة **كارتينا**cartenna (تنس حاليا) ، **بورتوس ماغنوس**portus magnus (ارزيو حاليا بوهران)، **الاندلسيات** les andalous **(**بوهران حاليا)، **مرسى مداح** بوهران ، **رشقون**rachgoune بتلمسان، **سيغا** siga بعين تيموشنت[3].

أما المستوطنات الفينيقية التي تقع شرق ايكوزيوم فهي كثير نذكر منها : روس غونية Rusguniae (برج البحري)، روسي بيكاري (مرسى الحجاج)، روسو كورو (دلس حاليا بومرداس) ، مستوطنة صالداي saldae (بجاية حاليا)، ايجيجليijiljli (جيجل حاليا) ، شولو chullu (القل بسكيكدة)، روسيكادا rusikade (سكيكدة حاليا)، هيبوريجيوسhippo regius (عنابة حاليا)[4].

كما سجل الحضور الفينيقي الاستيطان في المناطق الداخلية منها تبسة قالمة سيرتا ميلاف وتيديس، الأمر الذي يوحي بالتأثيرات الفينيقية في الحوض الغربي عموما و الجزائر على وجه الخصوص [5].

- أما المستوطنات الفنيقية في تونس نجد: مستوطنة **أوتيكا** utika والتي تعد من أقدم المستوطنات الفينيقية على الساحل الشمال الإفريقي وبالتحديد في الشمال الشرقي لتونس حاليا وقد تم تأسيسها حوالي القرن الثاني عشر قبل الميلاد 1101 ق.م [6] و تم تأسيسها قبل **مستوطنة قرطاج**carthage التي تأسست في القرن التاسع قبل الميلاد سنة 814 ق.م ، نجد أيضا مستوطنة **كركوان**carcaouane وتقع هي الأخرى في الشريط الشمالي الشرقي لتونس كما أنها لا تقل أهمية عن أوتيكا و قرطاج ، من المدن الساحلية نجد أيضا **سوسة** (حضر موت)

Hadrumetum[1] ، مستوطنة المونستير ruspina ، ومن المستوطنات الداخلية نذكر مدينة زامة zama ، دوقة douga .....الخ .

- أما الاستيطان الفينيقي في ليبيا أو في طرابلس tripolis التي تعني الثلاث مدن وهي كل من لبدة الكبرى – أويا - صبراتة وهي مدن أسسها الفينيقيون على الساحل الليبي ، وتعتبر **مدينة أويا** إحدى أهم المراكز التجارية الفينيقية في المستوسط[2] ، **لبدة الكبرى**[3] leptis magna ، وهي أيضا من أهم المستوطنات الفينيقية فقد شهدت حركية تجارية كبيرة مع مختلف المدن الفيميقية في المتوسط ، نذكر أيضا مدينة برقة barka ، وقورينا corenae ، ايبون اكرا ، كراكس .....الخ .